في حوار عام بجامعة قطر

المفكر رجاء جارودي: الديمقراطية موجودة في مواثيق الدول ولا مكان لها على الواقع

متابعة : منتصر الديسي

اكد المفكر رجاء جارودي ان هناك تناقضا بين مبادىء الديمقراطية المدونة في مواثيق الدول وبين تطبيقها على الواقع.

وقال في حوار عام بجامعة قطر عقد لطرح قضايا عامة: في المدارس كانوا يدرسوننا ميثاق استقلال الولايات المتحدة الاميركية الذي يؤكد ان كل الناس يولدون احرارا ولكن على ارض الواقع فان كل الاعمال تنافي تلك المبادىء فهناك العبودية للسود والحرية للبيض، وكذلك في الميثاق الفرنسي فالناس يولدون متساوين في الحقوق والواجبات ولكن تطبيق هذا الميثاق لعدة سنوات كان معاكسا له تماما حيث ان معظم الفرنسيين لم يكن لديهم تلك الحقوق والواجبات المتساوية. واشار الى انه يوجد في الولايات المتحدة ٣٣ مليون اميركي يعيشون تحت خط الفقر، وهناك طفل بين كل ٧ اطفال لايجد غذاءه، فاين الحرية والديمقراطية التي يتحدثون عنها؟ فما هي إلا مجرد اقوال لا واقع حقيقيا لها.. وان كلينتون نفسه اقر في احد اقواله ان ١٪ من الاميركيين يملكون ثروات جميع الولايات المتحدة.

واضاف: ان اعلان حقوق الانسان بميثاق الامم المتحدة يقر بحق جميع الناس في العمل.. فاين هذا من وجود ٣٥ مليون عاطل عن العمل في العالم اليوم؟.. وما هي اهمية مثل هذا الاعلان؟

وكل يوم يموت ٤٠ الفا من البشر نتيجة لنقص الدواء والغذاء، النتيجة التي نصل اليها ان العالم يفقد كل يومين مايوازي ضحايا هيروشيما.

وان ٢٠٪ من البشر يملكون ثروات العالم كله.. وقال: اننا ازاء هذا الوضع لايمكن ان نتحدث عن عالم ديمقراطي مهما قيل من مواثيق فستظل مخالفة لكل مايجري فعله في العالم اليوم.

ثم تحدث المفكر الاسلامي جارودي عن قضية الصراع العربي - الاسرائيلي فاشار الى ان هذه القضية تم طرحها بشكل خاطىء لانه يعطي انطباعا لمن يقرأ هذه الاطروحة ان الصراع سيكون دينيا فنظرته ترتكز حول مايسميه حضارة مسيحية - يهودية وحضارة اسلامية وذلك هو الخطأ لان التصادم انما هو تصادم اقتصادي وثقافي ونحن في هذه المرحلة شهود على ارادة اميركية تريد ان تفرض دينا ليس بدين وهو وحدانية السوق وما هو إلا امتداد للنظام الاستعماري القديم، والفرق هو ان اوروبا التي كانت قديما من القوى الاستعمارية اصبحت الان خاضعة للطغيان الاميركي، وان قضيتنا اليوم هي ان نجمع كل الموحدين في جبهة واحدة، واعتقد انه لايوجد اكثر من الاسلام قدرة على تحقيق هذا الجمع، ليكون العالم بمواجهة الكفر الجديد.. ذلك ان الحضارة الاسلامية عندما استطاعت ان تفرض نفسها على حضارات الامم الاخرى في وجود امبراطوريات ضخمة مثل بيزنطة والفرس لم يكن ذلك بالقوة العسكرية بقدر ما هو بالثقافة التنويرية التي حملتها الحضارة الاسلامية واستطاعت تحرير الشعوب من الصين الى المحيط الاطلسي بالقيم والمبادىء التي تضمنتها الشريعة الاسلامية.

وان العنصر الذي صنع عظمة الاسلام في الغرب هو العنصر الثقافي بينما قتلت الكنيسة كل اشكال الثقافة.

كما تطرق الى انشاء الدولة الصهيونية وذكر ان هرتزل ابو الصهيونية قد تربى وترعرع في ثقافة اوروبا القومية، وكان اول من قاومه هم الحاخامات اليهود، ولكن الذي انشأ دولة اسرائيل هو النازية الذي وجدته من الدول الاستعمارية وان اسرائيل عندما تضرب الآن عرض الحائط بكل قرارات الامم المتحدة فذلك لانها في مأمن من العقوبة، واخر المطاف لديها الفيتو الاميركي الذي ينقذها، ورأسمالها هو الجرائم المزعومة ضدها في العهد النازي والذي هو مجرد ادعاء كما بينت في كتابي «الاساطير المؤسسة للصهيونية» وليس هذا معناه انني مع جرائم النازية ولكن ضد ما يدعيه اليهود انهم وحدهم الذين تعرضوا لهذه الجرائم بل على العكس فقد كانوا اقلية بين من اضطهدوا من قبل النازية وانا نفسي كنت واحدا من المعتقلين في سجون النازية لمدة ٣ سنوات وكان هناك ٥٠٠ معتقل اخرين ٣ منهم فقط كانوا من اليهود.

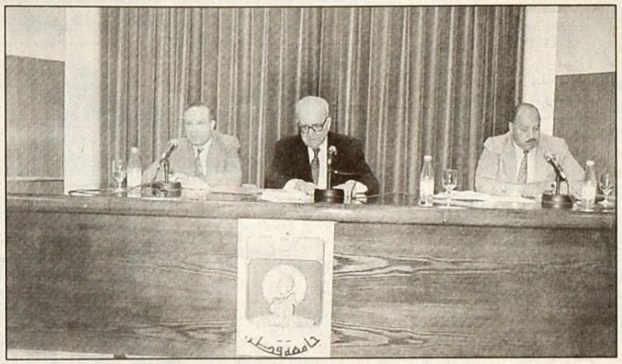

■ جانب من المحاضرة • تصوير ابراهيم المفتاح •